ما يدبر لا ما تدبر ولذلك قيل لبعضهم بماذا عرفت الله قال بنقض
العزايم فصل كنا قد وعدنا بانا نفرد للتدبير في شان الرزق
بابا وذلك ان اكثر دخول التدبير على القلوب منه فاعلم ان
سلامة القلوب من التدبير في شان الرزق منة عظمى لا يسلم منها
الا الموقنون الذين صدقوا الله في حسن الثقة فاطمانت قلوبهم اليه
وتحققوا بالتوكل عليه حتى لقد قال بعض المشايخ اشد الهموم هموم
الاقتضاء ويتبين ما قال هذا الشيخ اذ الله خلق هذا الادمي محتاج
الى مدد يمسك بنيته ويمد قوته لما كانت الحرارة التي هي فيه تحلل
اجزاء بدنه كان هذا الغذا انطبخه المعدة فتاخذ خلاصته فيعود
جزء بدنه خلفا لما حللته الحرارة الغريزية منه ولو شاء الحق
سبحانه لاغنى وجود الادمي عن المدد الحسي وتناول الاغذية ولكن
اراد سبحانه ان يظهر حاجة الحيوان الى وجود التغذية واضطراره
الى ذلك وغناه سبحانه عن ما الحيوان محتاج اليه فلذلك قال
سبحانه قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم
ولا يطعم فتمدح سبحانه وتعالى بوصفين احدهما انه يطعم ولا يطعم
غيره لان كل العباد اخذ من احسانه واكل من رزقه وامتنانه والا
خر انه لا يطعم لانه المقدس عن الاحتياج الى التغذية بل هو الصمد
والصمد هو الذي لا يطعم وانما خص الحق سبحانه الحيوان بالافتقار
الى التغذية دون غيره من الموجودات لانه سبحانه وهب الحيوان
من صفاته ما لو ترك من غير فاقة لادعى او ادعي فيه فاراد الحق سبحانه
وهو الحكيم الخبير ان يوجه الى ماكل ومشرب وملبس وغير ذلك ليكون

في المومنون

احكموا امر الرزق
ولا عليكم من ساير
المقامات وقال
بعض المشايخ صح

انه الحق
صح

تكرار

تكرار اسباب الحاجة منه سببا لوجود الدعوى عنده او فيه ولوجه اخر
ان الحق سبحانه اراد ان يجعل الحاجة لهذا النوع وهو الحيوان من
الادمي وغيره اما ليعرفه او ليعرف به الا ترى ان الحاجة باب الى
الله وسبب يوصلك اليه الا ترى قوله سبحانه يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فجعل الفقر اليه سببا يودي
الى الوصول اليه والدوام بين يديه ولعلك تفهم هاهنا قوله صلى
الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه اي من عرف نفسه بحاجتها
وذلتها ومسكنتها عرف ربه بعزه وسلطانه وجوده بقهره واحسانه
الى غير ذلك من اوصاف الكمال لا سيما هذا النوع من الادمي فان الحق
سبحانه كرر فيه اسباب الحاجة وعدد فيه انواع الفاقة لانه محتاج
الى صلاح معاشه ومعاده وافهم هاهنا قوله سبحانه لقد خلقنا
الانسان في كبد اي من امر دنياه واخراه فلكرامته عند الله كرر
اسباب الحاجة فيه الم تر ان اصناف الحيوان غنية باصوافها واشعا
رها واوبارها عن لباس دثارها وغنية بمرابضها واوكارها ان
تتخذ بنيانا لقرارها وفايدة اخرى وهو ان الحق سبحانه اراد ان
يختبر هذا الادمي فاحوجه لامور شتى لينظر الذي حل في استجلابها
بعقله وتدبيره او يرجع الى الله في قسمته وتقديره وفايدة اخرى
وهو انه اراد سبحانه ان يتحبب لهذا العبد فلما اوردت عليه اسباب
الفاقة ورفعها عنه وجد العبد لذلك حلاوة في نفسه وراحة
في قلبه فاوجب له ذلك تجديد الحب الى ربه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فكلما تجددت النعم تجدد له

Copyright © King Saud University